كنسبة الروح الى الجسد وحالة البقا وواردها جميع ماذكر من واردات النفوس وصفاتها
جميع ماذكر من الاوصاف حسنة للنفوس المتقدم ذكرها والاسم الذى يشتغل به هذا
الكامل القهار وهو الاسم السابع وهو اعظم المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة
الباطن وتمت به المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان
مولاه وحركاته حسنات وانفاسه قربة وحكمه وعياده فان راه الناس ذكروا الله
وكيف لايكون ذلك وهو ولى الله تعالى بل كان وليا وهو فى المقام الرابع لان
المقام الرابع مقام الاوليا العوام والمقام الخامس مقام الاوليا الخواص والمقام السادس
مقام الاوليا الذين هم خواص الخواص فسبحان لامانع لما اعطى ولا معطى لما منع
واعلم ان الاسم القهار من اسما القطب قالت المشايخ ومنه يمد القطب المريدين
الطالبين بالانوار والهدايات والاشارات وقالوا ان مما حصل فى قلوب المريدين من
الفرح والسرور والجذبات الكائنة بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا عن
اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب هذا المقام لايفتر عن العباده وذلك اما بجميع
البدن او باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير الاستغفار كثير
التواضع سروره ورضاه فى توجه الخلق الى الحق وحزنه وغضبه فى ادبارهم
عن الحق يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذى هو من صلبه وهو كثير الاوجاع
قليل القوى قليل الحركة ليس فى قلبه كراهة لمخلوق من المخلوقات مع انه يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة لمن يستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن
هو اهل المحبة لاياخذه فى الله لومة لائم يرضى فى عين الغضب ويغضب
فى عين الرضا لكنه يضع كل شئ فى محله متى وجه همته الى كون من الاكوان
اوجده الله تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده فى مراد الحق فاذا
اراد شيا وطلبه من الله لايخيبه الخاتمة فى بيان صفات المرشد
وبيان اوصافه واحواله ومن يرتقى حتى يصلح للارشاد ومن لايصلح ولو تمنى
تام

اقع شيا فلذلكم يجب على كل مؤمن ان يحصل ما يزيل عنه الشبهة والظن ولا
ينبغى للسالك ان يتوغل فى علم العقايد لانه لافايدة فيه بل ياخذ منه بقدر
ما يحتاج اليه وقد شرحت قصيدة قطب زمانه سيدى ابى العباس احمد
ابن عبد الله الجزايرى رضى الله تعالى عنه شرحا مختصرا مفيدا لايحتاج من
قراه الى غيره من العقايد لانه قد اشتمل بحمد الله تعالى على جميع عقايد اهل
السنة والجماعة فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقراه لانه نافع ان
شاء الله تعالى وعباراته خالية من التعقيد يفهمه من له ادنى فهم ولنرجع
الى ما كنا بصدده من ان الشيطان يدخل على السالكين من ابواب كثيرة
فباينهم وهم فى النفس الامارة ويبقى على قطعهم بما سمعته من الاقوال
المزينة التى يستقبحها العقل فان خفتم الالطاف وعلموا ان هذا الحال شان ٦٥
العاجزين الحمقا البطالين وسلكوا حتى وصلوا الى المقام الثانى وصارت
نفوسهم لوامة اتاهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم عن طريق الحق
فمن انه يحسن لهم ما يصنعونه من الاعمال ويزينه لهم فيدخل عليهم العجب فاذا
دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم وقال لهم المقصود من الطريق
العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى العلم ولا الى نصيحة العلما
لان العالم الذى ينصحكم ليته نصح نفسه فهل يعمل العالم عشر ما تعملون
فان تمكن فيهم بهذا العجب والعياذ بالله تعالى استغنوا عن الشيخ واستحقروا
الناس وساءت اخلاقهم وساءت ظنونهم بالغير وصاروا لايقبلون النصح من
عالم نصيح بل يتعبدون على مقتضى عقولهم فيهلكون فى بحار الجهل والعياذ
بالله تعالى ومن انه ياتيهم فيقول لهم كيف تدعون الصلاح وتدعون
حب الله ورسوله ولا تحجون البيت ولا تزورون النبى صلى الله

Copyright © King Saud University